المقدمـــــة:

إن الأسرة هي المهد الأول الذي يتلقى الطفل، حيث إنها تقوم برعايته الرعاية الكاملة وتقدم كافة الوسائل التي تساعده على أن ينمو نفسياَ واجتماعياً وصحياً وثقافياً وعلمياً نمواَ سليماً ليكون فرداً صالحاً في المجتمع.

وتستمد الأسرة أهميتها من كونها البيئة الاجتماعية التي تستقبل الطفل منذ ولادته وتستمر معه مدة طويلة من حياته، كما أن علاقة الطفل بوالديه واخوته في محيط الأسرة، لها دور في صبغ سلوك الطفل بصبغة اجتماعية ويتحقق ذلك من خلال التفاعل العائلي الذي يحدث داخل الاسرة والذي يؤدي دوراً مهماً في تكوين شخصية الفرد وتوجيه سلوكه ***(إسهام أبوبكر و عاشور دياب، 2003: 277).***

ويزخر التراث العلمي بالأبحاث التي تناولت دراسة أساليب الوالدين في التنشئة وأثرها على شخصية الطفل، والمنظورالإستقرائي لهذه الأبحاث يؤكد أحادية الاتجاه في باكورة الدراسات، حيث كان الاهتمام منصبا على دراسة الاتجاهات الوالدية باعتبارها المسئول الأوحد والقلم الذي يخط شخصية الطفل لكونه صفحة بيضاء، دون أدني اعتبار للطفل كمؤثر في عملية التنشئة الاجتماعية.

ثم بدأت تطالعنا الأبحاث بأهمية المنظور التفاعلي الذي يؤكد على تبادل التأثير بين الوالدين والطفل، فللأطفال تأثيرات على الراشدين مساوية لتأثيرات الراشدين على الأطفال،وبذلك لم تعد الاتجاهات الوالدية هي المؤثرات الوحيدة في العلاقة، بل إن سمات الطفل وخصائصة تسهم بشكل فعال في تشكيل الاتجاهات الوالدية: أي أن كلا من الوالد والطفل يؤثر في الآخر ويتأثر به بشكل ديالكتيكي***(إيمان القماح،1994: 287-288).***

وإبان ممارسة الوالدين لمهام الوالدية وهي الوظيفة التي يضطلع بها ويتفاعل فيها الوالدان مع الطفل في مواقف التنشئة المختلفة، فإن هناك بعض العوامل التي تؤثر على العلاقة القائمة بين الطفل والوالدين إما بالسلب أو الإيجاب حسب حدة هذه العوامل وطبيعتها، وترتبط هذه العوامل بجوانب ثلاثة هي: خصائص متعلقة بالوالدين، وخصائص متعلقة بالطفل، وخصائص متعلقة بالبيئة المحيطة وظروفها **(فيولا الببلاوي، 1988: 4-5)**.

وعندما تؤثر هذه العوامل على العلاقة القائمة بين الطفل والوالدين تأثيرا سالبا، فإن ذلك يؤدي إلى حدوث ما يسمي بضغوط الوالدية.

وتعرفها ***فيولا الببلاوي (1988: 4)*** بأنها تلك الظروف أو المطالب المفروضة على الوالدين في سياق تفاعلهما مع أبنائهما، سواء تلك الظروف أو المطالب الناجمة عن طبيعة الوالدين وخصائصهما، أو تلك الناجمة عن طبيعة الطفل وخصائصه، أوتلك الناجمة عن البيئة المحيطة، الأمر الذي يفرض على الوالدين نوعاً من التوافق في سياق هذا التفاعل.

ويشير جونسون وأخرون Johnison et al (1989) إلى أن الضغوط النفسية التي يواجهها الآباء تؤثر على الأبناء حيث تظهر في صورة النسيان، أو سرعة الاستثارة أو الخوف أو القلق أو سرعة فى ضربات القلب، أو التعب أو الصراع، أو التشوش السمعي **(عن: نبيل السيد حسن، 2001: 81)**.

ويعاني الأبناء كثيراً من الضغوط ويكونون عرضة للتشرد والإنحراف حينما يسود الأسرة جو من التوتر والخصومات والشجار بين الوالدين وخصوصا عندما يحدث ذلك أمامهم.
بالإضافة إلي أساليب المعاملة الوالدية التي تتميز بالقسوة والعقاب والرفض وغيرها ،والتي تزيد من فرص تعرض الأبناء للضغوط حيث لاتكون الفرصة مواتية أمامهم في ظل هذه المعاملة الوالدية للتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم، بل إنهم أي الأبناء يحاولون تجنب التفاعل مع آبائهم ***(طه عبدالعظيم و سلامة عبد العظيم ،2006، 183- 184)***.

وأكدت دراسة ***رودريجيوز وجرين (Rodriguez&Green,1997)*** على أن ضغوط الوالدية والتعبير عن الغضب لدي الآباء يسهما بشكل كبير في التنبؤ بإمكانية الإساءة للأطفال0

كما أوضح ***أون أشلي وآخرون (Owen ashely et al.,2006)*** أن ضغوط الوالدية المتعلقة بخصائص الطفل يمكن أن تؤثر على ردود أفعال الوالدين تجاهه، ومن ثم تؤثر على تنشئته، فالطفل عصبي المزاج يمكن أن يدفع والديه إلى انتهاج سلوك عصبي أيضا، والطفل هادئ الطباع ينبئ عن سماحة والدية.

فقد أكدت كل من ***كرازي وشارفيز (Creasey &Jarvis,1994)*** على أن المشكلات السلوكية عند الأطفال تؤدي إلى مستويات عالية من الضغوط لدى كل من الأب والأم.

هذا وقد أشارت ***ويلفورد وآخرون (williford et al., 2007)*** إلى أن ميل الطفل للغضب، وانفعالات الطفل غير المألوفة تُنبئ بضغوط الوالدية عند العام الثاني من عمر الطفل0

لذا تلعب الضغوط الحياتية دوراً مهماً في تأثيرها على أفراد الأسرة،وبخاصة الطفل، وتمثل ضغوطاً معوقة للوالدين والدور المنوط بهما، كما أن الضغوط التي يعاني منها الكبار تنعكس آثارها على الصغار من خلال المؤسسات الاجتماعية كالأسرة والمدرسة والنادي وخلافه سواء بطريقة مباشرة أو غير مباشرة فالإنسان يتفاعل ويؤثر في الآخرين ويتأثر بهم ***(مديحة العربي، 1985 :30).***

فقد أظهرت نتائج إحدى الدراسات التي تناولت العلاقة بين ضغوط الوالدية الثانوية وعلاقتها بالأطفال الصغار أن ضغوط الحياة والمشاجرات الوالدية اليومية تؤثر تأثيراً سلبياً على خصائص كل من الطفل، والوالدين، والحالة الأسرية ***(Crinic & Greenberg, 1990: 166).***

كما أشار ***لافي يواف وآخرون (lavee , Yoav et al.,1996)*** إلى أن عدد الأطفال والحالة الاقتصادية السيئة للأسرة تكون منبئاً جيداً لضغوط الوالدية.

وأكدت دراسة **لطفي عبد الباسط إبراهيم (1994)** على أن التلاميذ الذين يواجهون مواقف ضاغطة يتسمون بزيادة مشكلات الدافعية والحساسية المفرطة.

فالضغوط وخاصة ضغوط الوالدية تؤثر تأثيراً سلبياً على دافعية التلميذ وخصوصاً دافعيته للإنجاز، مما ينعكس بدوره على آداء الطفل وسلوكه الأكاديمي والاجتماعي والانفعالي.

وتمثل دافعية الإنجاز أحد الجوانب المهمة في نظام الدوافع الأساسية التي تكون الشخصية الإنسانية وتحدد ما يكون عليه الفرد من مستوي الطموح الذي يسهم بدوره في تغيير أساليب الحياة، ويجعلها أكثر تطوراً لمواجهة تحديات العصر،ولذا فقد اعتبر علماء النفس أن دافع الإنجاز من أهم القوي المحركة للسلوك الإنساني بما يجعله محوراً أساسياً من محاور البحث في مجال الشخصية وديناميا‌تها ***(نبيه إسماعيل ،1986، 205).***

ويهتم علماء النفس المهتمين بالصحة النفسية والرضا عن الحياة بدراسة دافعية الإنجاز، لأن الإنجاز في حد ذاته يؤدي إلى الرضا عن الذات بالنسبة لكثير من الأفراد ***(korman ,1974:181)***

وقد بدأت دراسة دافعية الإنجاز تدخل دائرة الاهتمام انطلاقاً من الإشارات التي وردت في البحوث التي قام بها "هنري موراي وآخرون " في الثلاثينات من القرن الماضي، حيث أكد "موراي " و زملاؤه على أن الدافعية للإنجاز من الدوافع المهمة التي يكتسبها الفرد ***(إبراهيم علي وعبد الرحمن سيد، 1993، 378).***

ولهذا كان الاهتمام بدراسة دافعية الإنجاز نظراً لأهميتها ليس فقط في المجال النفسي، ولكن أيضاً في العديد من المجالات والميادين التطبيقية والعملية، كالمجال الاقتصادي، والمجال الإداري، والمجال التربوي، والمجال الأكاديمي.حيث يعد الدافع للإنجاز عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد، وسلوك المحيطين به،كما يعد الدافع للإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته، وتوكيدها، حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه، وفيما يحققه من أهداف، وفيما يسعى إليه من أسلوب حياة أفضل، ومستويات أعظم لوجوده الإنساني ***(عبد اللطيف محمد خليفة، 2000، 16).***

كما أن ما يحققه الأفراد من نجاحات خاصة،وما يحققه المجتمع من تقدم يتحدد جزئياً بالمدى الذي به يوظف الأفراد طاقاتهم بحيث تتضاءل الفروق بين ما هو ممكن وما هو متحقق بالفعل ***(محي الدين حسين، 1988: 37).***

واستخدم "موراي" اختبار تفهم الموضوع المعروف باسم اختبار TAT لقياس حاجات الفرد الداخلية،وهو أسلوب من الأساليب الإسقاطية، ثم تبعه " دافيد ماكيلاند" وآخرون فاستخدموا نفس الاختبار، ولكن في قياس الحاجة للإنجاز لدي الفرد. والدافعية للإنجاز حين تتولد عند الفرد فإنها تحثه على التنافس في مواقف تتضمن مستويات من الامتياز والتفوق، ولذا يصفها بعض الباحثين على أنها نضال من أجل السيطرة على التحديات الصعبة فضلاً عن كونها الآداء الذي تحثه الرغبة في النجاح، ويتضمن الدافع للإنجاز أنماطاً وأنواعاً متباينة من السلوك، ويتدخل فيه عنصر التحدي، وهو الدافع إلى إنجاز شيء ذي شأن، فضلاً عن كونه الحافز إلى حل مشكلات صعبة تتحدى الفرد وتعترض طريقه ***(إبراهيم علي وعبد الرحمن سليمان، 1993، 378).***

وافترض ***"موراي" Murray*** أن الحاجة أو الدافع للإنجاز يندرج تحت حاجة كبري أعم وأشمل وهي الحاجة للتفوق، إلا أن "اتكسون وفينر" قد عزلا هذه الحاجة عن أصلها واعتبراها

تكويناً قائماً بذاته أحادي البعد، ولكن ظهرت وجهة نظر أخري ترفض تماماً اعتبار هذا الدافع تكويناً أحادياً، وتري أن دافع الإنجاز على قدر كبير من التعقيد والتداخل بحيث يتضمن أكثر من بعد، مثل الطموح، والتحمل، والمثابرة، والقبول بالمخاطرة، والتملك ، والتنافسية، ويعد تكوين الإنجاز نتيجة لهذه العوامل التي يمكن بتفاعلها مع المواقف المختلفة للإنجاز أن تميز بين مستويات الإنجاز عند الفرد الواحد وبين الأفراد ***(عن: محمود عبد القادر، 1977 ، 11-12).***

ويتميز الأشخاص ذوو الدافعية العالية للإنجاز بالطموح العالي و تفضيل المخاطرة المتوسطة، وتفضيل المواقف التي فيها تستطيع مسؤوليت هـ الشخصية أن تؤثر على النتائج، ويميلون إلى الثقة بالنفس بالنسبة للنجاح، كما يميلون إلى كسر القواعد للوصول للهدف المرغوب بسلوك نشيط وفعال، والولع بالسفر، والتحكم في الذات، وتأجيل الإشباع، ويتميزون بالنظر ة الواسعة إلى المستقبل، والانتقال الاجتماعي لأعلى وبلوغ أعلى درجات الثقافة ***(Mcdams , 2006,280)***.

وتعد الأسرة من العوامل التي تؤثر على دافعية إنجاز الأبناء، وتشير نتائج دراسة ***(Maqsud,1993)*** إلى أن تفاعل الآباء مع بعضهما البعض ومع الأطفال في الموقف الأسري يكون عامل دال في تنمية دافعية عالية للإنجاز كما أن الدرجات التي حصل عليها الطلاب الذين يعيشون مع آبائهم أو أجدادهم على مقياس دافعية الإنجاز كانت أعلى من الدرجات التي حصل عليها الطلاب الذين يعيشون بمفردهم أو مع أسر بديلة.

وتتفق دراسة **رشاد عبد العزيز موسي (1994، 83-84) مع ما سبق** في أن تعرض الوالدين المستمر لبعض الضغوط العصبية مثل سوء التفاهم بين الوالدين والنزاع الدائم بينهما، وانخفاض المستوي وغيرها من ضغوط أخري تلعب دوراً بارزاً في إصابة الوالدين بالاكتئاب النفسي (أحد أبعاد ضغوط الوالدية)، وبما أن الأبناء جزء لايتجزأ من والديهم ويتم ذلك عن طرق الامتصاص الاجتماعي التي يقوم بها الأبناء،ومن ثم ينعكس اكتئاب الوالدين على الحالة النفسية للأبناء، ويعوق دافعيتهم للإنجاز.

كما أكدت دراسة ***برتريام ابريل (Bertram, April,2005)*** على أن الأسر التي حدث فيها طلاق (أحد أبعاد ضغوط الوالدية) لديهم دافع إنجاز أقل من أطفال الأسر المتماسكة.

وتري الباحثة أن البيئة المحيطة بالطفل تعد من أهم العوامل التي تؤثر على دافعيته للإنجاز حيث يكتسب الطفل منها معايير الإنجاز عن طريق ملاحظة سلوكيات النماذج الاجتماعية (القدوة) التي يرونها، وتبني تلك المعايير التي يستخدمها هؤلاء الأشخاص الذين يقتدون بهم في المواقف التي ليس لديهم بالنسبة لها معايير موجودة مسبقاً.

كما تعد المدرسة من البيئات المؤثرة في دافعية الإنجاز. من خلال أسلوب التربية الذي تتبعه والمناهج، وما تحتويه من معرفة مرتبطة بحياة التلاميذ ومحققة لأهدافهم، وكذلك طرق التدريس التي تخلق مواقف منافسة بين التلاميذ، وربط المواد العملية بحياة التلاميذ، وتحديد الأهداف من عمليات التعليم وتوضيحها في أذهان التلاميذ كل ذلك له دور رئيسي في تنمية دافعية الإنجاز ***(سعدة أبو شقة، 2007، 60)***0

وتتفق نتائج دراسة ***محمد عبد الغني (1995)*** مع ما سبق في أن هناك علاقة ارتباطية موجبة بين دافعية الإنجاز والبيئة المدرسية كما يدركها الطلبة.

ومن هنا رأت الباحثة أن تعتني في هذه الدراسة بالتركيز على الأهداف التالية:

أهداف الدراسة:

الكشف عن العلاقة بين ضغوط الوالدية ومستوي دافعية الإنجاز عند تلاميذ مرحلة التعليم الأساسي.

أهمية الدراسة:

تتضح أهمية الدراسة على النحو التالي:

أولاً: الأهمية النظرية:

- تكمن أهمية الدراسة ليس فقط في كشفها عن ضغوط الوالدية ذات الأثر البالغ علي سلوك الأطفال، بل وأيضاً لما لدافعية الإنجاز من عظيم الأهمية في حياتنا المعاصرة، وخاصة في تلك المرحلة العمرية، حيث يعد الدافع للإنجاز عاملاً مهماً في توجيه سلوك الفرد وتنشيطه، وفي إدراكه للمواقف، فضلاً عن مساعدته في فهم وتفسير سلوك الفرد، وسلوك المحيطين به، كما يعتبر الدافع الإنجاز مكوناً أساسياً في سعي الفرد تجاه تحقيق ذاته، حيث يشعر الفرد بتحقيق ذاته من خلال ما ينجزه وفيما يحققه.

ثانياً: الأهمية التطبيقية:

- من خلال نتائج الدراسة يمكن التخطيط لعمل برامج إرشادية وعلاجية لخفض ضغوط الوالدية.

مشكلة الدراسة:

تؤثر ضغوط الوالدية علي الأسرة ككل وخاصة الأبناء، فتعرضهم إلى الإحباط نتيجة للظروف الأسرية غير المناسبة الذي يؤدي بدوره إلى معاناة هؤلاء الأبناء وشعورهم في كثير من الأحيان بعدم استحقاق الرعاية، وأيضاً يؤثر هذا الجو المتوتر الذي تخلقه ضغوط الوالدية على الأمن النفسي لأطفالهم، ويجعلهم غير قادرين على التعامل مع المواقف الحياتية بصورة سوية ويشعرون بالعبء النفسي، ومفهوم ذات سالب الذي قد يمهد المسرح لظهور أشكال من السلوك غير السوي. (**Schaefer,c,1983, 23**)

فقد أكد ***"لطفي عبد الباسط إبراهيم" (1994)*** على أن التلاميذ الذين يواجهون مواقف ضاغطة يتسمون بزيادة وضوح مشكلات الدافعية والحساسية الانفعالية المفرطة.

على حين أوضح ***"أندرسون وآخرون" (Anderson et al 1996)*** أن ضغوط الوالدية تؤثر بشكل سلبي على دافعية الإنجاز، حيث إن الآباء الذين لدى أبنائهم دافعية منخفضة للإنجاز كانت لديهم مستويات عالية من ضغوط الوالدية تفوق الحد، أما الآباء الذين كان لدى أبنائهم دافعية مرتفعة للإنجاز،فكانوا يعانون من مستويات ضغوط عادية.

وقد أيد ذلك ما لاحظته "الباحثة" من خلال عملها في مجال التدريس، من أن كثيراً من الأطفال يعانون من انخفاض في دافعية الإنجاز،وبالرجوع إلى آبائهم من خلال الأخصائي الاجتماعي تبين أن هؤلاء الآباء يعانون من ضغوط وأعباء لا حصر لها والتي تؤثر بدورها على الأطفال وعلى دافعيتهم للإنجاز ، ومن هنا كان إحساس الباحثة بالمشكلة التي تتبلور في التساؤلات التالية:

ماطبيعة العلاقة بين ضغوط الوالدية ودافعية الإنجاز لدي الأبناء ويتفرع إلى تساؤلين هما:

أ-ما طبيعة العلاقة بين ضغو ط الوالدية للأم ودافعية الإنجاز لدى الأبناء ؟

ب-ما طبيعة العلاقة بين ضغوط الوالدية للأب ودافعية الإنجاز لدى الأبناء ؟

2-هل تختلف دافعية الإنجاز لدى الأبناء باختلاف الجنس (ذكور – إناث) ؟

3-هل تختلف ضغوط الوالدية باختلاف جنس الوالدين ("ذكور – إناث) ؟

4-ما تأثيرتفاعل كل من مستوي ضغوط الوالدية للأب (مرتفع – منخفض) و الجنس (بنين – بنات) على دافعية الإنجاز لدي الأبناء؟

5-ما تأثير تفاعل كل من مستوي ضغوط الوالدية للأم (مرتفع – منخفض) و الجنس (بنين – بنات) على دافعية الإنجاز لدي الأبناء؟

مصطلحات الدراسة:

ضغوط الوالدية:

عرفتها **فيولا الببلاوي (1988 ، 4)** بأنها تلك الظروف أو المطالب المفروضة على الوالدين في سياق تفاعلهما مع أبنائهما سواء تلك الظروف أو المطالب الناجمة عن طبيعة الوالدين وخصائصهما، أو تلك الظروف أو المطالب الناجمة عن طبيعة الطفل وخصائصه، الأمر الذي يفرض على الوالدين نوعاً من التوافق في سياق هذا التفاعل.

إجـــــــــرائيـــــا :

هي الدرجة التي تحصل عليها الأمهات والأباء على مقياس ضغوط الوالدية.

(إعداد: فيولا الببلاوي)

الدافعية الإنـجـــاز:

هي رغبة ملحة داخل الفرد تدفعه إلى الوصول إلى مستويات عالية من الامتياز والتفوق مما يؤدي به إلى العمل على التغلب على العقبات والسيطرة على التحديات والتفوق على الذات، والإصرار على إنهاء المهام التي بدأها بطريقة منظمة وسريعة، كما تتأثر تلك الرغبة بالعوامل النفسية والاجتماعية التي ساهمت في ظهورها.(الباحثة)

إجـــــــــرائيـــــا :

هي الدرجة التي يحصل عليها الطفل على مقياس الدافعية للإنجاز للأطفال. **(إعداد الباحثة)**

حدود الدراسة:

تتحدد الدراسة الحالية في ضوء:

عينة الدراسة:

تمثلت عينة الدراسة الحالية من خلال مجموعة من تلاميذ وتلميذات الصف الخامس والسادس بالمرحلة الابتدائية وآبائهم وأمهاتهم، وقد بلغ حجم العينة 100 طالب وآبائهم وأمهاتهم و100طالبة وأبائهن وأمهاتهن، والذين تتروح أعمارهم ما بين (11–12) عام بمتوسط حسابي 11.6 ، وإنحراف معياري 1.3.

أدوات الدارسة:

1 -مقياس ضغوط الوالدية (إعداد: فيولا الببلاوي ،1988).

2 -مقياس الدافعية للإنجاز (إعداد: الباحثة)

أساليب المعالجة الإحصائية :

1 -معامل ارتباط بيرسون.

2 -تحليل تباين 2× 2.

3 -اختبار "ت" للعينات غير المرتبطة.